

«غاندي» الرجل العظيم

يموت العظماء فلا يندثر منهم الا العنصر الترابي وتبقى
أعمالهم خالدة في حياة الناس يستلهمون منها ما يسعفهم على
المعرفة الصحيحة.



أثري لغتي

يتلفع: يتغطى

عظماء الإنسانية

جسيم: كبير

يرعى: يهتم

يُعنوا: يهتموا

الحصر: العدّ

والحساب

غاندي هو أعظم رجل أنجبته الهند. أليس عجيباً أن ينهض هذا
الرجل الضئيل وهو يتلفّع بثوب من غزله ونسجه ليهاجم أعظم
إمبراطورية شهدتها التاريخ.

ويجدد بنا أن نذكر عنه نبأ آخر يلقي ضوءاً على جانب الإيمان
منه، فقد روى عن نفسه في كتاب سيرته أنه خاطب نفسه ذات يوم
قائلاً: «إنه لو أدركني القضاء المحتوم لوقع عبء زوجي وأبنائي على
أخي المسكين» وأمن من فوره على حياته بمبلغ جسيم ليضمن
لأهله رغد العيش من بعده، ولكنه ما لبث أن قال: «لماذا أفرض
أن الموت سيدركني قبل سواي؟ إن الله وحده هو الذي يرعى زوجي
وأبنائي، وليس أخي براعيهم. إنني إذا أمنت على حياتي من أجل
زوجي فقد أحرمتها بذلك كما أحرمت أبنائي من الاعتماد على النفس.
ولماذا لا أتوقع منهم أن يعنوا بأنفسهم؟ ماذا جرى للأسر التي لا
يحدّها الحصر والتي لا تملك من حطام الدنيا شيئاً؟ ولم لا أعدّ
نفسي واحداً من هؤلاء؟»

أنشأ لنفسه صومعة أطلق عليها اسماً معناه بلغة بلاده
«قوة الروح»، وحج إليه الأتباع وأخذ اسم غاندي يرن في
جوانب الهند من أقصاها إلى أقصاها، حتى أطلق عليه اسم
«المهاتما» ومعناها «الروح العظيم».

(أحمد أمين - فيض الخاطر. ص 280 وما بعدها)

